مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:01 (مـاي 2024) ص 567– 583
ISSN: 2335–1381 EISSN: 2602–5949 Legal Deposit: 2013–6352

تأثير الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في الحركة الإصلاحية للشيخ عثمان بن فودي القادري (1754 . 1817م).

Imām al-Maghīlī and His Influence on the Reformist Movement of Shaykh Usman dan Fodiyo al-Qādirī (1754-1817)

الأستاذ الدكتور: مبارك جعفري[1]
Prof: Djaafri Mebarek
جامعة أحمد دراية . أدرار (الجزائر). mebarek76@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/17	تاريخ القبول: 2024/03/25	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص: من بين أهم الحركات الإصلاحية والتجديدية في إفريقيا خلال القرن 13هـ/19م تلك التي قادها الشيخ عثمان بن فودي (1167 ـ 1232/1754. 1817م)، والتي كان من أهم نتائجها تمكن الشيخ عثمان من توحيد حوالي ثلاثين إمارة، وقيام خلافة صُكُتو الإسلامية في بلاد الهوسا، والتي امتدت من سنة (1212 هـ 1804م . 1322هـ 1903م)، وقد تأثرت دعوة الشيخ عثمان وحركته الإصلاحية أيما تأثير بالفكر الإصلاحي للشيخ محمد من عبد الكريم المغيلي، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذه الوقة البحثية التي تنطلق من إشكالية: ما مدى تأثير الشيخ المغيلي في الحركة الإصلاحية لابن فودي؟ ويظهر هذا التأثير جليًا في مراحل حركته الإصلاحية، ومؤلفات بن فودي وآرائه الفقهية والسياسية، وفي المكانة التي حظي بها المغيلي وأفكاره عند الشيخ عثمان وعند الأفارقة عموما والتي لا يزال صداها وتأثيرها مستمّرا إلى اليوم
كلمات مفتاحية: عثمان بن فودي، بلاد الهوسا، السودان الغربي، الحركات الإصلاحية، خلافة صُكُتو.

Abstract Amongst the most important reformist movements in Africa during the 13th/19th century was the one led by Shaykh Usman dan Fodiyo al-Fullani al-Qādirī (1167-1232/1754-1817) whose main achievements were the establishment of the Islamic Sokoto Caliphate in the Hausa land which extended from 1218/1803 to1322 /1904. The call for Islam led by Shaykh Usman dan Fodiyo was strongly influenced by the reformist thought of Imām al-Maghīlī. The research paper attempts to shed light on this departing from the problematic: to what extent the reformist thought of Imām al-Maghīlī influenced the reformist movement of Dan Fodiyo? The influence is evident in the in the manuscripts of Dan Fodiyo and his opinions, and in the position that al-Maghīlī and his thoughts enjoyed in Shaykh Usman and among the Africans in general, which impact and influence continue up to present day.
Keywords: Imām al-Maghīlī, Usman dan Fodiyo, Hausa land, Western Sudan, Reformist Movements, Sokoto Caliphate.

المؤلف المرسل: أ.د مبارك جعفري **الإيميل:** mebarek76@univ-adrar.edu.dz

1. مقدمة:

تُعدّ حركة الشيخ عثمان بن فودي (1167 ـ 1232هـ/1754.1817م)، من بين أهم الحركات الإصلاحية في قارة إفريقيا عامة وبلاد السودان الغربي والأوسط خاصة خلال القرن 13هـ/19م،والتي نتج عنها قيام خلافة صُكُتو الإسلامية في بلاد الهوسا، واستمرت من سنة(1218هـ/1804إلى 1322هـ/1903)، وضمت تقريبا ثلاثين إمارة إسلامية معتمدة في إدارتها وتسيير شؤونها على الشريعة الإسلاميّة وفقا للمذهب المالكي. والدارس لمؤلفات بن فودي، ولمعالم حركته الاصلاحية ولتاريخ خلافة صُكُتو الإسلاميّة في شمال نيجيريا يظهر له بوضوح تأثر هذه الدعوة بفكر المغيلي وجهوده الإصلاحية، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذه الورقة البحثية التي تناولت الإشكالية الآتية: ما مدى تأثير الفكر الإصلاحي للمغيلي في الحركة الإصلاحية لابن فودي ؟ وتندرج تحتها عدة إشكالات فرعية منها: من هو الشيخ عثمان بن فودي ؟ وما هي مميزات حركته الإصلاحية وخصائصها؟ وما هي مظاهر تأثر فكره الإصلاحي بفكر المغيلي ؟

ولدراسة الموضوع استخدمنا المنهج التاريخي من خلال جمع المادة العلمية ونقدها ثم عرضها مع تحليلها وربطها، واستخلاص ما يمكن استخلاصه من النتائج. وتكمن أهمية الموضوع وأهدافه من أهمية الشخصيتين المدروستين المغيلي وابن فودي، والأسس المتينة التي ربطت بينهما سواء الطريقة القادرية التي كانت الجزائر طريقها إلى إفريقيا، أو تنقُّل المغيلي إلى بلاد السودان ودعوته التي استجاب لها الأفارقة، أو مؤلّفاته في فنون شتى والتي انتشرت في مكتبات بلاد السودان الغربي وخزائنها، وقلما تجد مصلحا أو مجدّدا إلا وتأثر بها. ومن الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة أيضا إبراز الروابط الروحية لعلماء الجزائر ومكانتهم في إفريقيا، هذه المكانة التي يمكن الاستثمار فيها اليوم لتكون قاعدة لإعادة بعث العلاقات الروحية والفكرية بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء، وسيكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:1 . التعريف بالشيخ عثمان بن فودي.2 . الحركة الإصلاحية للشيخ عثمان بن فودي وقيام خلافة صُكُتو الإسلامية.3 . مظاهر تأثر حركة الشيخ عثمان بفكر المغيلي ومنهجه الإصلاحي.3 . 1 . التعليم.3 . 2 . التصوف.3 . 3 . محاربة البدع والخرافات.3 . 4 . الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر.3 . 5 . الجهاد.3 . 6 . الخلافة الإسلاميّة.3 . 7 . الفتوى.3 . 8 . المؤلّفات.4 . خاتمة.5 . قائمة المراجع:

2 **. التعريف بالشيخ عثمان:** هو أبو محمد عثمان بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد المدعو غورطُ بن محمد جبُّ بن محمد ثنبُ بن أيوب بن ماسران بن بوب بابَ بن موسجكولو، وأمُّه حواء بنت محمد بن عثمان بن حَمَّ بن عال (فودي، صفحة 32، 33)، عرف بابن فودي وتعني في لغة الفلاني العالم أو الفقيه (كي زاربو، صفحة ج2، 626). ينتسب الشيخ إلى قبيلة فولان، والتي عرفت بعدة أسماء منها: الفلبي، وبول،

والفلاته، وفلا، وفارني، والفولز (توماس، صفحة 282)، كان لهم دور كبير في نشر الإسلام، والعربية والطريقة القادرية ولهذا أطلق عليهم لقب «الشعب الدعاة» (بلعالم، صفحة 95).

ولد الشيخ سنة (1168هـ/1754م) في قرية دغل بمدينة ماراتا في إمارة جُبَير من بلاد الهوسا شمال نيجيريا الحالية، من شيوخه والده الشيخ محمد وكان عالما مشهورا لقب بالفقيه، ووالدته وجدته لجهة أمه وأعمامه، وخاله ثنب بن عبد الله، ومجموعة من الشيوخ الآخرين منهم: ابن عمه الشيخ أحمد بن محمد بن الأمين ابن عثمان بن عال، والشيخ محمد بن رابح بن مودب، والشيخ بيدو الكبوى، والشيخ هاشم الزنفري، والشيخ عبد الرحمان بن حمدا... (هداجي، 2021، صفحة 55، 57). ترك الشيخ عثمان أزيد من مائة مؤلف ورسالة، أغلبها تناول منهجه الإصلاحي ورؤيته لقضايا عصره، منها: «عمدة المتعبدين والمتصوفين»، «مرآة الطلاب»، «أصول الولاية»، «حكم جهاد بلاد هوسا»، والملاحظ في مؤلفاته أنها غزيرة، وشملت الكثير من الفنون: العقيدة، الفقه، التصوف، السنة النبوية، السياسة الشرعية، التاريخ (بلو، 1995، صفحة 303)، توفي الشيخ عثمان سنة (1232هـ/1817م).

3 . الحركة الإصلاحية للشيخ عثمان بن فودي وقيام خلافة صُكُتو الإسلامية: ما إن أنهى الشيخ عثمان دراسته حتى بدأ مرحلة جديدة من حياته تقوم على الدعوة ومحاولة إصلاح الأوضاع في مختلف المجالات، وقامت دعوة الشيخ الإصلاحية على ثلاث ركائز أساسية، هي:

أولاً: التعليم، حيث كان يدرك أن الجهل هو أصل كل مفسدة، والتعليم هو المنطلق لكل حركة إصلاحية، وكان يقوم على تعليم العامة أصول الدين، ومسائل التوحيد، وإبعادهم عن الممارسات الوثنية كالسحر والشعوذة، ولم يستثن النساء منه، لعلمه أن تعليم المرأة هو الأساس لكل نهضة.

ثانياً: محاربة البدع والخرافات والتحذير منها، ذلك أن البيئة التي تسودها الخرافات والبدع والطقوس الوثنية بيئة يحكمها الجهل، وهي غير قابلة للإصلاح.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان لا يسكت عن قول كلمة الحق ولو في أقرب مقربيه، ولم يستثن منه فساد السلاطين وجَورهم (موسى، 2022، صفحة 06).

مرت حركته بثلاث مراحل هي:

3 . 1 . المرحلة الأولى (1199 . 1218هـ/1785م ـ 1803م): وهي مرحلة الدعوة، وقد اعتمد فيها الشيخ على التعليم والوعظ والإرشاد في بلاد الهوسا انطلاقا من بلدته دغل، حيث كان ينتقل بين القرى والمدن رفقة أتباعه يعلم الناس ويرشدهم، يحدثهم بلغتهم، ويدعوهم لتصحيح عقيدتهم، واتباع القرآن والسنة، وأن يبتعدوا عن البدع

والخرافات، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر (بلو، 1995، صفحة 139)، ولنشر دعوته عمل على تكوين مجموعة من الأتباع المخلصين معظمهم من غير قبيلته لنشر أفكاره وتعاليمه (موسى، 2022، صفحة 06) ، وتمكن في هذه المرحلة من جمع عدد كبير من الأنصار والأتباع، كما قام ضده عدد من المعارضين بسبب سلوكياته والتي كانت تعتبر في ذلك العصر ثورية، كتعليم النساء في مجالس مع الرجل، ومن الذين عارضوه الشيخ مصطفى القوني، وكان رد الشيخ عثمان على من انتقدوه في هذه المسالة في كتاب حول جواز تعليم النساء. وفي هذه المرحلة حاول قدر الإمكان الابتعاد عن الخوض في الأمور السياسة، لكنه رغم ذلك لم يسلم من تربص السلاطين والحكام، بسبب كثرة أتباعه. وبعد تعاظم نفوذه دعاه سلطان إمارة جُبَير الأمير باوا، وحاول التقرب منه بتقديم هدية من خمسمائة مثقال من الذهب، لكن الشيخ رفضها وطلب منه السماح له ولأتباعه بحرية التنقل والوعظ والإرشاد وإطلاق سراح المساجين وتخفيف الضرائب عن الناس، واحترام العلماء (زبادية، 2010، صفحة 78، 79)، ولئن كان السلطان باوا قبل بما طلب منه الشيخ، وعقد معه اتفاقا بعدم التعرض له ولأتباعه، فإن السلطان نافاتا كان موقفه عدائي وفرض قيود على أتباعه ومنعهم من الدعوة، وحاول تحطيم قوة الشيخ عثمان قبل أن يستفحل أمره، ولكنه توفي قبل تحقيق مهمته سنة (1217هـ/1802م) وخلفه ابنه يونفا وكانت سياسته مثل أبيه رغم أنه كان تلميذا للشيخ، وبدأ جنوده مهاجمة القرى التي كانت تنتشر بها دعوة الشيخ، فقرر بعدها الشيخ عثمان الهجرة من قريته (بلو، 1995، صفحة 142، 143). وطلب من أتباعه الاستعداد لحمل السلاح وإقامة الجهاد للدفاع عن الدين وعن أنفسهم (فودي، 1338، صفحة 43).

3 . 2 . . المرحلة الثانية (1218 . 1224هـ/1804 ـ 1810م): وهي مرحلة الهجرة والبيعة والجهاد، هاجر الشيخ عثمان وجماعته من قرية دغل في 11 ذي القعدة 1218هـ يوم 21 فبراير 1804م، وكانوا خمسة آلاف، ونزلوا بأطراف الصحراء على حدود بلاد جوبر في مكان يسمى قُدُ (فودي، 1338، صفحة 50) وبعد اشتداد الخناق عليه وعلى اتباعه، ومنع الناس من الوصول إليه، وتَقَطُّعِ سبل الودّ بينه وبين أمير جُبَير اجتمع مع أصحابه للتشاور، بعدها قرروا مبايعته على السمع والطاعة وتنصيبه أميرا عليهم (بلو، 1995، صفحة 147)، واستقر بصُكُتو التي اتخذها عاصمة له وأصدر وثيقة أو رسالة "إلى أهل السودان، ومن شاء الله من الإخوان»، وتضم سبعة وعشرين مبدأ، يدعو فيها أتباعه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد ضد أمراء جوبير والهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإيمان (يحي، 2001، صفحة 218)، وبعد البيعة عمد إلى تنظيم الدولة، وراسل أمراء الهوسة داعيا إياهم إلى الدخول في طاعته فرفضوا ،عدا أمير زاريا، وكونوا حلفا لمحاربته. وفي صائفة (1219هـ /1804م) بدأت حركته الجهادية ضد مماليك الهوسا والوثنيين، حيث تمكن من هزيمة مملكة جوبير، وضم إليه بلاد: كَبِ،

زَنْفَرَ، غُمِ، زاريه، وكَشْنا، وكَنُو، وأبير، غُارِ، وبرنو... (فودي، 1338، صفحة 58، 87)، وإلى جانب الجهاد عمل الشيخ خلال هذه المرحلة على دعم أسس خلافته، بتنظيم الجيش والإدارة، واتخذ اللغة العربية لغة رسمية للدولة، وقام بإصلاحات اجتماعية واقتصادية مست جميع مناحي الحياة.

3 . 3 . المرحلة الثالثة (1225 . 1232هـ/1810 ـ 1817م): مرحلة تثبيت الحكم والتفرغ للدعوة، بعد استتباب الأمر للشيخ عثمان تحت سلطته، قسم دولته سنة (1228هـ/ 1813م) إلى قسمين: قسم لجهة الشرق كلف به ولده محمد بيلو، ومركزه صُكُتو، وقسم لجهة الغرب ولى عليه أخيه عبد الله، وتفرغ هو للتعليم والوعظ والإرشاد، والتأليف، يقدم النصيحة لابنه وأخيه لغاية وفاته سنة (1232هـ/1817م) (علي، 1988، صفحة 42).

4 . مظاهر تأثر حركة الشيخ عثمان بفكر المغيلي ومنهجه الإصلاحي: رغم أن الفارق الزمني بين الشيخين تقريبا قرنان ونصف من الزمن، إلا أن تجليات التأثير بينهما تبدو واضحة، ذلك أن دعوة المغيلي وزيارته لبلاد الهوسا نهاية القرن التاسع الهجري بقيت راسخة في نفوس الأجيال، أين حط الرحال بمدينة كَنُو، في عهد أميرها محمد بن يعقوب رمفا (867 . 904هـ/1463 . 1499م)، وكان من أتقى حكام كَنُو (موسى، 2022، صفحة 03)، ربطته علاقة وطيدة بالمغيلي واتّخذه مستشارا، وقاضيا ومفتيا، وبناء على نصيحته قام بإصلاحات عميقة في إمارته وفقا للشريعة الإسلامية، وألف لك كتابا في السياسة الشرعية ووصية في الحكم، كما زار مدينة كَشنا إبان حكم أميرها محمد كورو، وما من شك إنّ تجربة محمد بن يعقوب رمفا كان لها أثر بارز في تجربة بن فودي الإصلاحية؛ ذلك أن العلماء الفلانيّين كانت لهم مكانة خاصة في إمارة كَنُو منذ عهد والده يعقوب بن عبد الله بورجا الذي حكم ما بين (856 . 1463هـ/1452. .1463م) حيث هاجروا إلى هناك وقاموا بالتدريس ونشر الإسلام واللغة العربية (باريما، 2000، صفحة 86، 90).

ومن كَنُو انتقل إلى كَشْنا التي استقر بها بعض الوقت، ومنها انتقل في حدود (907هـ/1502م)، إلى بلاد سنغاي، عند السلطان الأسقيا محمد الكبير، الذي رحب به وعينه مستشارا له، وسأله في أمور تخص السياسة والحكم، فأجابه عنها (زبادية، 2010، صفحة 151)، وأثرت دعوة المغيلي ومنهجه في الأسقيا، وحاول تجسيدهما في الميدان. وكان المغيلي من أكثر العلماء نشاطا وتأثيرا في بلاد الهوسا على الإطلاق، وكان إقبال عامة الشعب على خطبه ودعوته للإسلام أعظم من إقبال الحكام، واقترنت كل خطوة كان يخطوها بموعظة أو درس أو خطبة (أدامو، 1988، صفحة 278)، كما كان على معرفة جيدة بأحوال الناس وسلوكهم وما يصلح لهم، مع التركيز على مسألة الخلافة ومن يصلح لها (زبادية، 1975، صفحة 214) .

لقد التف الأفارقة حول دعوة المغيلي وتأثروا بها، لِما لمسوا فيها من صدق، وفي هذا الصدد يقول الألوري: "لم يخلد التاريخ أثراً لعالم عربي، غربي أو شرقي، مثل ما خلده للإمام المغيلي، في غرب إفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا" (الألوري ع.، 1974، صفحة 31)، لقد كان للمغيلي تأثير بارز على فكر الشيخ عثمان وحركته الإصلاحية ويظهر هذا جليا في كثير من مواقف الشيخ عثمان ومؤلفاته وآرائه وأتباعه، بل حتى في مراحل حركته الإصلاحية، والتي استلهمها من تجربة المغيلي وأفكاره، يقول المغيلي: «مقامات النظر في التوحيد ثلاث مقامات: مقام التعليم والتعلم، ومقام دفع نزغات الشيطان الرجيم، ومقام ردع المبتدعة عن إفساد الصراط المستقيم» (احمدالحمدي، 2012، صفحة 78)، وسنحاول في هذا المبحث التطرق لأهم مظاهر التأثير:

4 . 1 . التعليم: قامت دعوة الشيخ عثمان الإصلاحية على ثلاث ركائز أساسية، كان أولها التعليم، حيث كان يدرك أن الجهل هو أصل كل مفسدة، ولابد لكل حركة إصلاحية من تعليم العامة: القرآن، وأصول الدين، والعقيدة الصحيحة، والسنة النبوية الشريفة، وإبعادهم عن الممارسات الوثنية والعادات القبيحة (موسى، 2022، صفحة 06) ، وهو نفس ما دعا له المغيلي، حيث يذكر في كتابه مصباح الأرواح: «ألم تعلموا أنه لا فساد إلا من الجهل والعناد وأنه لا صلاح إلا بالعلم والجهاد، ولذلك اجتهد شياطين الانس والجن في صرف الناس عنهما غاية الاجتهاد في كل البلاد» (المغيلي، 909، صفحة 27)، وقد تفرغ الشيخ عثمان للتعليم ولم يمارس الرعي تماما مثل أفراد قبيلته، وكان له مجلسان: الأول كل يوم بعد صلاة العصر والعشاء كان يدرس فيه: التفسير، والحديث النّبويّ الشّريف، والفقه، والسيرة، والثاني للوعظ والتذكير ليلة كل جمعة ويحضره عامة الناس، وحتى النساء، كما كان يتنقل للبلدان المجاورة للوعظ والإرشاد (موسى، 2022، صفحة 07)، ومن الأشياء التي كان يدرسها في مجالسه: علم الشريعة من الأصول والفروع الظاهرة والباطنة، والسنة مع الحث على إتباعها، والعقيدة الصحيحة مع محاربة التكفيريين ومدعي الولاية، ومحاربة البدع والخرافات، والعلوم الشرعية التي تهتم بأمور الناس وحل مشكلاتهم (بلو، 1995، صفحة 97، 101) واهتم بتعليم المرأة وكان يقول إنّه يجب عليها تحصيل العلم وأن تعرف أمر دينها، وعندما تخرج لقضاء حوائجها يتعين عليها أن تسأل أهل العلم قبل ذلك (فودي ع.، 1985، صفحة 244). وواجه من كان يمنع تعليمهن بحجة الاختلاط، وكان يرى ضرر تركهن جاهلات أكبر من اختلاطهن مع الرجال (فودي ع.، 1338، صفحة 14) ونفس الشيء بالنسبة للمغيلي الذي تفرغ للدعوة وابتعد عن التجارة ومغرياتها رغم أهميتها في ذلك العصر، مع معرفة المغيلي بالأسواق والصحراء وطرقها وعلاقته الوطيدة مع ملوك وأمراء السودان وممارسة الكثير من الفقهاء للتجارة، والأرباح الكثيرة التي كانت تدرها، حيث كان أبو حمو موسى الزياني يقول: «لولا الشناعة

لم أنزل بلادي تاجرا من غير تجار الصحراء الذين يذهبون بخبيث السلع ويأتون بالتبر الذي كل أمر الدنيا له» (زبادية، 1975، صفحة 201).

ورغم أن الشيخ عثمان لم يدرس مباشرة على المغيلي إلا أنه كان دائما ينسب نفسه له، ويذكر ذلك في مؤلفاته: «وسئل شيخنا محمد بن عبد الكريم التلمساني»، فهو شيخه في السند والمرجعية، ذلك أن المغيلي ترك في بلاد السودان علماء أخذوا عنه، واحتفظوا برسائله ومؤلفاته وفتاويه وأخذوا سنده (الألوري ع.، 1974، صفحة 33، 34)، مثل: الشيخ التاذختي، والشيخ الأنصمنيّ، والشيخ أقيت، وهؤلاء العلماء هم الرابط والسند بين المغيلي والشيخ عثمان (السعدي، 1981، صفحة 39، 41) (بلو، 1995، صفحة 311). كما أن الشيخ عثمان في بداية مسيرته العلمية وجد معارضة قوية من طرف الكثير من العلماء، وهو ما ذكره أخوه عبد الله في قصيدة جاء فيها:

ولا تخش تكذيبا وإنكار جاحد*** وهزء جهول ضل والحق صابح

وغيبة هماز وضغن مشاحن *** يساعده من للعوائد راكح

وليس لما تبني يد الله هادم *** وليس لأمر أله إن جاء ضارح (بلو، 1995، صفحة 89)

ولهذا عمل على تكوين مجموعة من الأتباع المخلصين معظمهم من غير قبيلته، لتحقيق منهجه ونشر أفكاره الإصلاحية (موسى، 2022، صفحة 06)، ونفس الشيء نجده عند الشيخ المغيلي حيث وجد معارضة قوية بتوات وفاس أين كذبه العلماء وحذروا منه، فضم إليه مجموعة من الطلبة المخلصين، وهنا يذكر الحُضَيْكي أنه كان للمغيلي ستُ مماليك من السودان قد حفظوا كلهم مدونة البراذعي في الفقه عن ظهر القلب، وهم كلهم فقهاء علماء وهم من قدمهم لمناظرة العلماء في فاس (الحُضَيْكي،، 2006، صفحة 246).

4 . 2 . التصوف: كان الشيخ عثمان رجلاُ متصوفا على الطريقة القادرية، حتى عرف بها والتصقت مع اسمه (القادري)، وعرف اتباعه بالقادريين، (بلو، 1995، صفحة 81)، وله في القادرية أشعار ومؤلفات، منها: «السلاسل القادرية» و «"تبشير الأمة المحمدية بفضائل الطريقة القادرية» (الألوري، 2014، صفحة 64) وله قصيدة باللغة الفلانية من أربعين بيتاً، يتوسل فيها بشيخ الطريقة، عرفت بالقصيدة القادرية، وترجمتها ابنته أسماء إلى الهوسا، وعربها أخوه الشيخ عبد الله، مما جاء فيها:

يا رب يا متـــــفضلا لعباده ***صلني بـفضلك عند عبد القادر

إنّ المسيئ لدى الأكابــر يلتجي ***فلجأت عند الشيخ عبـد القادر

إن كنتُ لم أحسن فشيخي محسن*** إني لمُنتسب لعبـــــد القادر (هداجي، 2021، صفحة 62)

وكان تصوفه نقيا ينم عن صفاء عقيدته وسريرته، خال من الدروشة والخرافات، دائما ما ينهى وينفر أتباعه من المهلكات، وهي: العجب، والكبر، والحسد، والحقد، والبخل، والرياء، وحب الجاه، وحب المال، والأمل وإساءة الظن بالمسلمين، وبالمقابل يرغبهم وينصحهم بالمنجيات، وهي: التوبة، والإخلاص، والصبر، والزهد، والتوكل وتفويض الأمر إلى الله تعالى والرضى بقضائه، والتقوى والخوف والرجاء (بلو، 1995، صفحة 121).

والطريقة القادرية تنتشر في إفريقيا، خاصة بين قبائل الفولاني، والماسينيين، وسراكوليين، ظلت هي الطريقة الوحيدة لغاية منتصف القرن التاسع عشر، أين دخلت التيجانية، فدخلت معها في نزاع أدى إلى انتشار الطريقة التجانية في الجزء الغربي من السودان، بينما بقيت المناطق الوسطى والشرقية تحت زعامة القادرية (زبادية، 2010، صفحة 213) ويعد المغيلي صاحب الفضل في إدخالها إلى غرب إفريقيا (الألوري ع.، 1974، صفحة 13) وهو واسطة عقد سلسلتها وسندها، وعنه أخذها الشيخ عمر الشيخ بن أحمد البكاي الكنتي تلميذه والذي نشرها بدوره في إفريقيا، وسند الشيخ عثمان في القادرية حسب بعض المصادر يتصل بشيخيه ألفا نوح بن الطاهر والشيخ الشريف العافية وهما من تلامذة الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير والذي يتصل سنده القادري بالمغيلي (بلو، 1995، صفحة 323) (الكسنمي، 1373، صفحة 101 . 107).

4 . 3 . محاربة البدع والخرافات: من الركائز الأساسية التي قامت عليها دعوة الشيخ عثمان الإصلاحية هي محاربة البدع والخرافات التي انتشرت في مماليك الهوسا وهدم العادات السيئة التي انتشرت في المجتمع (بلو، 1995، صفحة 84) ومن مظاهر الشرك والبدع والخرافات أن بعض السلاطين والأمراء كانت لهم مواطن يركبون إليها ويذبحون بها، ويرشون بالدماء على أبواب قريتهم، وكانت لهم بيوت فيها حيات وأشياء يذبحون لها وكانوا يعظمونها، ويفعلون للنهر مثل ما كانت تفعل الأقباط للنيل (موسى، 2022، صفحة 05). وقد خصص بن فودي أكثر من مؤلف يدعو لمحاربتها ففي مقدمة كتابه «إحياء السنة وإخماد البدعة»، يقول: إنّ مقصودي فيه إحياء السنة وإخماد البدعة الشيطانية، وليس مقصودي فيه هتك أستار الناس والاشتغال بعيوبهم (فودي ع.، 1985، صفحة 36)، وقبل محاربة البدع عرف بن فودي البدعة، وقال: إنّها ما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع، وهي خمسة أقسام: فمنها ما هو واجب إجماعاً كتدوين القرآن والشرائع، وما هو محرم إجماعاً وقد تناولته قواعد التحريم، وما هو مندوب كصلاة التراويح، وإقامة الهيئة والأبهة للملك والقضاء، وهناك ما هو مكروه كالزيادة في المندوبات المحدودات، وفيها ما هو مباح كاللباس الحسن، والمسكن الحسن (فودي ع.، 1985، صفحة 49 . 53).

وقد عدد ابن فودي أصنافا عديدة من البدع التي انتشرت في ذلك العصر وكان غايته محاربتها، منها: التعصب في الدين، وإفساد عقائد المؤمنين، والتمسح بالقبور، وادّخار الزكاة للضيوف، وأخذ صداق المرأة، وتعطيل

الحدود، وتولية المناصب بالتوارث لمن لا يصلح لها، وأخذ العرفاء من تركة الميت، وعدم توريت النساء، وانتشار السحر والشعوذة، والتداوي بالنجاسة، وكي الجسم بالنار وغيرها (فودي ع.، 1985، صفحة 71 . 329).

وقد سبق ابن فودي المغيلي في إعلانه الحرب على البدع والخرافات، وكان يذكر مقولة لأحد السلف: "كلامي في أهل البدع أحب إلي من عبادة ستين سنة" (المغيلي، 909، صفحة 26)، وقد تأثر بن فودي بمنهج المغيلي الذي يجعل محاربة البدع أولوية وعندما احتج عليه الكنمي أن هناك من العلماء والمجددين من أئمة السلف الماضون، وما فيهم من قام بهذا، وأن البدع والمنكرات موجودة في كل قطر وفي كل عصر، والآيات التي تدل عليها لا تخفى على العجائز والصبيان فضلا عن فحول العلماء، أجابه: «هذا لعمري باطل قال الحجة المغيلي في أجوبته للأسقيا: "ولا تقل في باطل قدرت اليوم على إزالته هذا لا يلزمني لأني ما فعلته إنما فعله غيري ثم صار إليك إن كان خيرا فاثبته وإن كان شرا فأزله» (بلو، 1995، صفحة 262)، فكان أول شخص استدل به هو المغيلي، ولم يستدل بكلام عالم آخر.

4 . 4 . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كان المغيلي من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وينكر على من لا يقوم بذلك كما جاء في أرجوزته (شيبان، 1985، صفحة 70):

صفة الجهل في هذا الزمان ***الترك للحق وقلة الأمان

والأمر بالمعروف عندهم غريب *** واتباع السنة عندهم معيب

وقد سجلت له المصادر التاريخية الكثير من الوقائع في كل الأماكن التي زارها، فعندما وصل إلى توات ووجد اليهود على ما هم عليه من نفوذ وسطوة هاله ذلك، وحاجّ علماء توات وأخذ أنصاره لتغير هذا المنكر، وتنقل إلى فاس والتقى بعلمائها وذهب إلى السلطان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة الدين، ولكن الفقهاء الذين ناظرهم قالوا للسلطان إنّ هذا الرجل مراده الظهور والملك وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان جواب المغيلي عندما قال له إنك تريد هذه الديار وليس لك قدر عليها: « والله ما هي عندي إلا هي والكنيف سيان" وخرج ولم يعد إليه، وهاجر إلى الصحراء وعاهد الله أن لا يلقى السلطان أبداً» (الحُضَيْكي،، 2006، صفحة 246).

وقد شَهَد للمغيلي بالجرأة في قول الحق والسبق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أغلب من ترجموا له، ومنهم: ابن غازي المكناسي (ت 919هـ/1513م) الذي وصفه بالغريب في هذا الجيل، أما الحضيكي فقال عنه: كان رضي الله عنه شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر حتى وقع له في ذلك أمور مع علماء عصره (الحُضَيْكي،، 2006، صفحة 244، 245)، وممن شهد له بذلك الإمام السنوسي الذي قال عنه إنّه

قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي يكون القيام بها علم على الاتسام بالذكورة العلمية، والغيرة الإسلامية، وعمارة القلب بالإيمان (الونشريسي، 1981، صفحة ج2، 252)، ورأى فيه ابن عساكر أحد أكابر العلماء، وأفاضل الأتقياء، شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (عساكر، 1977، صفحة 09).

وقد اقتدى ابن فودي بالمغيلي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركزا على رذيلتين انتشرتا في بلاد السودان، هما: شرب الخمر، وفساد الأخلاق (بوعتروس،، 2009، صفحة 136)، وكان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بداية دعوته يتم بتوعية الناس وتوجيههم، دون الدخول في صراعات مع الحكم، فقد رد محمد بيلو على محمد الأمين الكانمي بعد دعواه بأنّ نهيهم عن المنكر قد أدى إلى منكر أكبر منه: «فليس الأمر كذلك فمعلوم عندنا بالضرورة أنا لم نتعرض لنهي الملوك عن عوائدهم المخالفة للشرع وإنما نرشد من أتانا يطلب من يدله على الطريق» (بلو، 1995، صفحة 241).

4 . 5 . الجهاد: قبل إعلان الشيخ عثمان الجهاد كان لابد من توفر مجموعة من الشروط، منها استنفاد كل الطرق السلمية الممكنة للدعوة، واضطهاد أصحابه من لدن (نافاتا) أمير جُبَير الذي منع أتباع الشيخ من الوعظ، ولم يرض أن يدخل أحد الإسلام إلا من ورثه عن أبيه، ومنع العمامة والحجاب على النساء، وكذلك من لدن ابنه (ينف) الذي هاجم قرية مسلمة وقتل الكثير من فقهائها وقرائها نهار رمضان ونهب أموالهم وجعل جنوده يفترشون الكتب والمصاحف ويحتطبون بالألواح، ثم بدأوا يتعرضون لقرية الشيخ، ففضل الشيخ عثمان الهجرة مع أتباعه، ولما كثر أتباع الشيخ عرض عليه الأمير العودة لكن الشيخ لم يقبل إلا وفق شروط، ولما جاء رسول الشيخ إلى الأمير استشار أصحابه الذين خافوا الهجوم عليهم، فبايعوا الشيخ عثمان، وبدأ الاستعداد للجهاد، الذي كان في البداية دفاعا عن النفس، وهو ما ذكره الشيخ محمد بلو نجل الشيخ عثمان وخليفته في جواب على رسالة أرسلها محمد الأمين ابن محمد الكانمي يسألهم عن سبب قتال أهل الجماعة لأهل البلدان واسترقاق أحرارهم: أعلم أيها الكانمي أولا أننا ما حاربنا الناس بما أجابوك أصلا ، وإنما حاربناهم دفاعا عن أنفسنا ودیننا وأهلينا لما آذونا واستفزونا وطلبوا منا أن نعود إلى ما لا يحل لنا وقد بين لنا الشيخ الحق ورأيناه واتبعناه وكانوا يؤذوننا وينهبون أموالنا ويقطعون طرقنا. وكان الشيخ عثمان يقود جيشه بنفسه في البداية مثل ما وقع في وقعة كُتُو سنة (1218هـ/1804م) (بلو، 1995، صفحة 142، 153، 237)).

أما تأثير المغيلي في الفكر الجهادي للشيخ عثمان فيبدو واضحا، حيث أجاب الشيخ محمد بيلو الكانمي بعد سؤاله عن سبب قتالكم لنا واسترقاقكم أحرارنا ؟ «اعلم أن سبب قتالنا لكم هو أنكم واليتم الكفار دوننا بغير تقية منهم وتعلمون أن من والى الكفار دون المؤمنين بغير تقية فهو مثلهم كتابا وسنة وإجماعا ، وأمّا قولك واسترقاقكم أحرارنا

فما علم من الخلاف في استرقاق المرتدين أنظر أجوبة المغيلي لأسئلة الأسقيا الحاج محمد» (بلو، 1995، صفحة 245).

4 . 6 . الخلافة الإسلاميّة: إنّ المتمعن والقارئ في فكر المغيلي يستشف نظرته السياسية القائمة على الوحدة الإسلامية ونبذ التفرقة بين المسلمين، ولهذا لم يتأخر في الدعوة للبيعة للملوك والسلاطين والأمراء الأفارقة، بل وحتى مرافقتهم وتقديم المشورة والنصح لهم، لَمّا لاحظ غيرتهم الشديدة على الإسلام وتمسكهم بالدين وإتباعهم للسنة، وهو ما وقع له مع رمفا أمير كَنُو، والسلطان الاسقيا محمد الكبير، ومن هنا اكتسب المغيلي كل تلك المكانة وذلك الاحترام والتقدير في كامل السودان الغربي، يقول الألوري: «لقد تعلم (السكتو) الجهاد عن الشيخ المغيلي، وكان ذلك سببا في تطور الإسلام والعربية في ببلاد الهوسا» (الألوري ع.، 1974، صفحة 25).

وكانت نظرة المغيلي للإصلاح تقوم على أساس أن الإصلاح يجب أن يأتي من الحاكم أي من الأعلى إلى الأسفل، فأساس كل حركة إصلاحية هو السلطان أو الأمير العادل الذي يحكم بالشرع ويسعى لتطبيقه، وهو ما يظهر جليا في أجوبته على أسئلة الأسقيا وفي كتابه "فيما يجب على الأمير" والذي قسمه إلى ثمانية أبواب، تضمنت ما يجب على الأمير فعله، وطريقه للإصلاح، (المغيلي م.، 2019، صفحة 69ـ 122)، والملاحظ أن الشيخ عثمان أثناء تأسيسه لخلافة صُكُتُو حرص كل الحرص على التقيد بهذه النصائح واتباعها. حيث اعتبر إقامة الهيئة والأبهة في الملك والقضاء بدعة حسنة، حتى تحدث الهيبة للدولة والحاكم يكبر في نظر العامة (فودي ع.، 1985، صفحة 49 . 53)، وهذا ما أوصى به المغيلي سلطان كَنُو (المغيلي م.، 2019، صفحة 72، 73)، كما انطلق ابن فودي من دعوة المغيلي لوحدة المسلمين في توحيد بلاد الهوسا، وهي لا تتوقف حسب الشيخ عبد الرحمان شيبان على ما مضى بل هي إلى اليوم يمكن أن تشكل نواة للإصلاح، وبذرة طيبة للوحدة الإفريقية التي تنشدها الجزائر وكل البلدان الإفريقية، لأن كثير من تجليات هذه الوحدة تظهر في دعوته النابعة من فكر سليم، وعقيدة إسلامية صحيحة (شيبان، 1985، صفحة 70).

4 . 7 . الفتوى: كثيرا ما استشهد الشيخ عثمان وابنه محمد بلو وأخوه عبد الله في فتاويهم بأقوال المغيلي وفتاويه، فعندما سأله الشيخ الكانمي عن من فعل من علماء السنة المعتبرين ما فعله الشيخ عثمان من إعلانه الجهاد، أجابه: «اعلم أنّ من فعل هذا لا يحصى، فهذا محمد بن أبي بكر أسكيا قريبا منا قطرا وعصرا لما ولى بلد سنغي استفتى محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني»، وعندما طلب منه الشيخ الكانمي أن يأمر جميع الفلانيين أن يكفوا عن قتال بَرْنُو والغزو عليها، أجابه أنه لا يجوز بعد أن علمنا أنهم كافرون بمظاهرة أهل الكفار علينا، وفاعل

ذلك كافر كما بينه المغيلي في مصباح الأرواح في أصول الفلاح (بلو، 1995، صفحة 264 . 286)، وهنا عاد الشيخ عثمان لقول المغيلي فيمن يوالون أهل الباطل أنهم على باطل وأنهم أحق بالجهاد من اليهود والنصارى (المغيلي، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، 909، صفحة 27) بل أكثر من ذلك استدل محمد بيلو بكلام المغيلي حول بلاد السودان وغلبت الجهل والهوى على عامة سكانها (بلو، 1995، صفحة 48). وأورد ابن فودي في كتابه، "حصن الأفهام" بعض فتاوى المغيلي. وكذلك كتابه الجامع الحاوي لفتاويه (فودي ع.، 2008، صفحة 98 . 104).

4 . 7 . المؤلفات: ترك الشيخ المغيلي حوالي ستين مؤلفاً في مختلف الفنون، والبعض منها تم تأليفه في بلاد السودان، مثل: رده على أسئلة الأسقيا، و"فيما يجب على الأمير"، وانتشرت مؤلفاته بين طلبته وعامة الناس حتى أنك لا تجد خزانة اليوم في بلاد السودان إلا وبها من مخطوطاته، ومن خلال دراسة قمنا بها لعينة من المخطوطات التواتية والجزائرية في بعض خزائن غرب إفريقيا لاحظنا أن كتب المغيلي ورسائله تأتي في المرتبة الأولى من حيث والعدد والانتشار (جعفري،، 2013، صفحة 330).

وتحولت الكثير من هذه المؤلفات إلى مقررات دراسية تدرس ويتم شرحها، مثل: «قصيدته في المنطق» والتي تم شرحها من قبل والد الشيخ أحمد بابا التمبكتي الشيخ أحمد أقيت وكذلك من قبل الشيخ محمد بن محمود أقيت ومحمد بن عمر أقيت، أما كتابه «منح الوهاب» فقد تم شرحه من قبل الشيخ أحمد بن عمر أقيت (الولاتي، 1981، صفحة 30، 40، 43) (بلو، 1995، صفحة 311) .

هذا من حيث الشروح أما من حيث الاقتباس والاستدلال بها فيعدّ الشيخ عثمان من أهمهم وقد بين ذلك في أكثر من موضع، حيث يقول: « قد وقفنا بحمد الله تعالى على بعض تواليفه، وانتفعنا بها، منها كتاب المسائل الذي ألّفه لأسكيا، ومصباح الأرواح في أصول الفلاح ورسالته الّتي ألّفها لأبي عبدالله محمد بن يعقوب سلطان كنو، وغيرها جزاه الله عنّا الخير، وجمعنا معه في علالي جنّات الفردوس، آمين (عومار، 2015، صفحة 309)، وهناك الكثير من الاقتباسات في مؤلفاته من كتب المغيلي، منها كتاباه «تعليم الإخوان» و«حصن الإفهام عن جيوش الأوهام» وتضمنا الكثير من فتاوى المغيلي، أما كتابه «أصول العدل» فتضمن نقلا حرفيا من كتاب المغيلي "فيما يجب على الأمير» (جعفري، 2014، صفحة 245 - 260). ونفس الشيء بالنسبة لكتابه « سراج الإخوان»، أخذه عن أجوبة المغيلي على الأسقيا (ميقا، 1997، صفحة 170).

5 . خاتمة: في ختام هذه الورقة البحثية والتي حاولنا من خلالها إبراز تجليات تأثر حركة الشيخ بن فودي عثمان بفكر المغيلي خرجنا بمجموعة من النتائج، منها:

. إنّ حركة الشيخ عثمان من أهم الحركات الإصلاحية في قارة إفريقيا في الفترة المعاصرة، ذلك أنه تمكن من توحيد ثلاثين إمارة من إمارات الهوسا، وأعلن خلافة صُكُتو الإسلامية، والتي استمرت لغاية بداية القرن العشرين.

. كانت خلافة صُكُتو خلافة إسلامية قائمة على الكتاب والسنة ومحاربة البدع والخرفات، ونشر الإسلام بين القبائل الوثنية، اعتمدت المذهب المالكي مذهبها واللغة العربية لغة رسمية لها.

. قامت دعوة الشيخ عثمان على ثلاث ركائز أساسية، هي: التعليم ولم يستثن منه النساء، ومحاربة البدع والخرافات وفساد السلاطين، والأمر بالمعرف والنهي عن المنكر.

. مرت حركة الشيخ عثمان الإصلاحية بثلاث مراحل هي: مرحلة الدعوة واستمرت من سنة(1199هـ/1785م إلى 1218هـ/1803م)، ومرحلة الهجرة والبيعة والجهاد واستمرت من سنة(1218هـ/1804م إلى غاية 1225هـ/1810م)، ومرحلة تنظيم الدولة واستتباب الأمر.

. كان لقدوم المغيلي لبلاد السودان واتصاله بالملوك والأمراء، وحركته الإصلاحية هناك، أثر بارز في جميع الحركات الإصلاحية في السودان الغربي، ومنها حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية.

. يبدو تأثر الشيخ عثمان بدعوة المغيلي وفكره واضحا، ويتجلى ذلك في التشابه الكبير بينهما في كثير من الأمور، من ذلك:

. وحدة المذهب والعقيدة والطريقة للشيخين ويعد الشيخ المغيلي شيخ ابن فودي في الطريقة القادرية.

. اهتم الشيخ عثمان بالتعليم واعتبره ركيزة أساسية لكل حركة إصلاحية، ولم ينقطع يوما عن ممارسته، وكذلك الشيخ المغيلي كان معلما ومدرسا وداعية في كل مكان زاره.

. وجد الشيخ عثمان معارضة شديدة في بداية دعوته من طرف الكثير من العلماء، وكذلك المغيلي وجد معارضة في فاس وتوات.

. ركز الشيخ المغيلي في دعوته على طلبته وأتباعه المخلصين، الذين كانوا ينشرون فكره ومواقفه، وهو نفس ما ذهب إليه الشيخ عثمان.

. من الركائز التي قامت عليها دعوة الشيخ عثمان محاربة البدع والخرافات التي انتشرت في مماليك الهوسا، وهو نفس ما أمر به المغيلي أتباعه في كل مكان حل به.

. كان المغيلي من أكثر العلماء في عصره الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ذكر ذلك كل من ترجم له، وقد سار الشيخ عثمان على نهجه.

. هاجر الشيخ عثمان بلدته مع أنصاره، وكذلك المغيلي عاش مهاجرا يدعو إلى الله، من تلمسان إلى الجزائر، إلى توات إلى فاس، ثم إلى بلاد السودان.

. كان الجهاد آخر مرحلة من مراحل دعوة الشيخ عثمان دفاعا عن النفس، وبعد أن نفذت كل الوسائل السلمية لتحقيق دعوته، معتمدا على فتاوى المغيلي للأسقيا الحاج محمد الكبير.

. هناك الكثير من التشابه بين حركة الشيخ عثمان وحركة المغيلي من حيث المراحل بداية من التعليم ثم الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم الهجرة والجهاد، وتثبيت الدعوة.

. قام منهج المغيلي وسياسته الشرعية على فكرة الوحدة الإسلامية ونبذ التفرقة بين المسلمين، وإصلاح ولي الأمر، وقد تجسدت فكرته في مملكة كَنُو وسنغاي، وأصبحتا نموذجا إصلاحي قابل للتطبيق، وجد فيهما الشيخ عثمان مثالا واقعيا يمكن تطبيقه.

. الزهد في السلطة والحكم فقد سلم الشيخ عثمان السلطة طواعية لابنه محمد بيلو وأخيه عبد الله وهو في كامل قوته وسلطانه، وتفرغ للتدريس والدعوة والإرشاد، وكذلك المغيلي كان زاهدا في الحكم والسلطة، فعند اتهامه من طرف علماء وسلطان فاس بذلك، أجاب: "والله ما هي عندي إلا هي والكنيف سيان".

. كثيرا ما استشهد الشيخ عثمان وابنه محمد بلو وأخوه عبد الله في فتاويهم بأقوال المغيلي خاصة في مسائل الحكم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

. هناك الكثير من الاقتباسات في مؤلفات الشيخ عثمان أخذها من مؤلفات المغيلي، بل إنّ البعض منها منقول حرفياً.

كما خرجنا في نهاية هذا البحث بمجموعة من التوصيات، منها:

1-إنّ فكر المغيلي ودعوته في بلاد السودان يمكن أن تشكّلا رباطا روحيا للجزائر بهذه البلدان، التي ما زالت تبجله وتحترمه.

2- إنّ فكر الشيخ المغيلي والشيخ عثمان ومؤلفاتهما يحتاجان مزيدا من الدراسات والأبحاث، وهي فرصة للباحثين والدارسين لتناولهما في أبحاثهم ودراساتهم.

3- إنّ دعوة كلّ من المغيلي وابن فودي يمكن أن تشكلا نواة للإصلاح وبذرة طيبة للوحدة الإفريقية التي تنشدها الجزائر وكلّ البلدان الإفريقية؛ لأنّ كثيرا من تجليات هذه الوحدة تظهر في دعوتهما.

6. قائمة المراجع:

- أدامو. م (1988)، الهوسا وجيرانهم بالسودان الأوسط، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الرابع (إفريقيا من ق 12 إلى ق 16) اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- أرنولد، ا. ت (1957)، الدعوة إلى الإسلام، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الألوري، آدم عبد الله، (2014)، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- الألوري، عبد الله آدم، (03/04/ماي 1985م) الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، المهرجان الثقافي الأول للتعريف بتاريخ منطقة أدرار، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، مديرية الثقافة، ولاية ادرار، الجزائر، ص ص 25 . 32.
- باري باريما، عثمان (2000)، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، دار الأمين، القاهرة.
- بلعالم محمد باي (2004)، قبيلة فلان في الماضي والحاضر، دار هومه، الجزائر.
- بلو محمد بن عثمان(1996)، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، تحقيق بهيجة الشاذلي، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- بوعتروس، أحمد 2009، الحركات الإصلاحية في إفريقيا جنوب الصحراء إبان القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، دار الهدى، الجزائر.
- بوعزيز، يحيى (2001) تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية (ق16 . 20م)، دار هومه، الجزائر.
- التنبكتي، أحمد بابا، (2004)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- جعفري، مبارك (2009)، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن الثاني عشر الهجري، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر.
- جعفري، مبارك وكمون، عبد السلام، (2013)، ماهية المخطوطات التواتية في خزائن غرب أفريقيا من خلال دراسة عينة، "مجلة رفوف" دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوطات والدراسات الإنسانية، يصدرها مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب أفريقيا، جامعة أدرار، السنة الأولى، العدد الثاني، ص ص 302 . 336.
- الحمدي، أحمد (2012)، الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي الإطار المعرفي والتعامل مع المكانية، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر.
الحُضَيْكي، محمد بن أحمد (2006)، طبقات الحُضَيْكي، تقديم وتحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

- زبادية، عبد القادر (1975)، التلمساني محمد بن عبد الكريم المغيلي بعض آثاره وأعماله في الجنوب الجزائري وبلاد السودان، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، مجلد 4، عدد 26، ص ص 203 - 215.

- زبادية، عبد القادر (2010)، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء، في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- ذهنى، إلهام محمد علي، (1988)، جهاد المماليك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850 . 1914م)، دار المريخ للشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- شيبان، عبد الرحمان: (1985)، من مآثر محمد بن عبد الكريم المغيلي جهاده من أجل الوحدة الإفريقية والوحدة الإسلامية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة الجزائر، المجلد 15، العدد 88، ص ص 69، 75.

- شيخنا، سيدي أعمر (2019/08/21) مأسسة التصوف في غرب إفريقيا الطُّرُقية: السياق التاريخي والأجندة الإصلاحية، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على (https://studies.aljazeera.net/ar/reports) تاريخ التحميل 2022/08/27.

- الكسنمي الطوبوي، عبد القادر(1373ه)، كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى، مطبعة المنار، تونس.

. ابن عساكر، (1977)، دوحة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

. عطية، عومار (2016/12/31)، الجذور المغاربية لحركة الشيخ عثمان بن فودي، في بلاد الهوسا خلال القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة روافد، مجلة محكمة تصدرها جامعة غرداية، الجزائر، العدد الأول، المجلد الأول، ص ص 283، 324.

- عمر موسى، محمد الثاني (2013)، الشيخ عثمان بن فودي والطريق لاستعادة الهوية، على الخط، شبكة الألوكة الثقافية، متاح على (https://www.alukah.net/culture/0/61607) تاريخ التحميل (2022/08/08).

ـ بن فودي، عثمان (1985)، إحياء السنة وإخماد البدعة، تحقيق أحمد عبد الله باجور، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة.

. بن فودي، عثمان بن محمد بن عثمان، (د. ت)، أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل، مخطوط، رقم 15، خزانة ماما حيدرة، تمبكتو، مالي.

- بن فودي، عثمان (2008)، الجامع الحاوي لفتاوى الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى (من أول الكتاب إلى آخر باب الحج من قسم العبادات)، دراسة وتحقيق، إعداد محمد المنصور إبراهيم، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي، سكتو، بنيجيريا

- بن فودي، عبد الله (1338ه)، تزيين الورقات، مخطوط، خزانة الشيخ هيده، أدرار، الجزائر.

- كي زاربو، جوزيف (1994)، تاريخ أفريقيا السوداء، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
- مارتي، بول (1985)، كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودّادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق سوريا.
. المغيلي، محمد بن عبد الكريم (2019)، تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، دراسة وتحقيق مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، الجزائر.
. المغيلي، محمد بن عبد الكريم (909هـ)، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، مخطوط، د ر، خزانة الشيخ باي بالعالم، أولف، ادرار، الجزائر.
- المكناسي، ابن القاضي، أحمد بن محمد (1971)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس.
- ميقا، أبو بكر إسماعيل (1997)، الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- هداجي، محمد، (2021)، العائلة الفودية ودورها الإصلاحي في السودان الأوسط خلال القرن: 13هـ-19م، رسالة دكتوراه في التاريخ، إشراف أ.د مبارك جعفري، جامعة ادرار، الجزائر.
- الونشريسي، أحمد بن يحيى أبي العباس (1981)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج2، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.